

# نداء الى المناضلين الاتحاديين وكافة التقدميين والوطنيين

يشهد الوطن العربي مدا رجعيا رهيبا لم يسبق له مثيل . . فالتحالف الأمبريالي الصهيوني الرجعي . يعمل بشتى الوسائل . على فرض استمرار وتخليد واقع الاستغلال والاستنزاف . الذي يمارسه على الشعوب والثروات والطاقات العربية . فبالإضافة الى القمع والارهاب . ومحاولات التصفية . التي تتعرض لها القوى الحية العربية . والمقاومة الفلسطينية على الخصوص . يعتمد هذا التحالف الى اغراق الوطن العربي . في جملة من الصراعات الزائفة والاصطدامات التناحرية . وذلك بهدف تحويل أنظار الجماهير العربية عن أعدائها الحقيقيين . واهدار طاقاتها وامكانياتها النضالية . وزيارة السادات الى الكيان الصهيوني حلقة ضمن هذا المسلسل التأمري . انها طعنة لمكتسيات ثلاثين سنة من النضال . لم تبخل فيها الجماهير العربية . عن وعي وإيمان . بالعبء والتضحيات . من أجل فرض طموحاتها المشروعة . ان رحلة الخيانة والاستسلام التي قام بها السادات . ضربة لانتصارات حققها الشعب الفلسطيني . ومقاومته المسلحة . بفضل نضاله وصموده . وهي أكثر من ذلك . اعلان صريح عن التخلي عن الهدف الاستراتيجي للجماهير الشعبية العربية . المتجسد في بناء الدولة الديمقراطية العلمانية بفلسطين .

في هذا الظرف الخطير . يأتي تصعيد التوتر في المغرب العربي حول المسألة الوطنية . ليكسر وضع التمزق والاحتراق الداخلي للطاقات العربية . ولازالة كل احراج قد ينشأ عن الارتباط بين الرجعية والاستعمار . بل أكثر من ذلك . لجعل هذا الترابط والتكامل في ضرب طموحات الجماهير . وضعا قائما مشروعا .

انه لمن الواضح والأكيد . أن الرجعية لم تعد مجرد لعبة لاذكاء الحساسيات الوطنية الشوفينية . بل أيضا . أداة مباشرة في التناحر والدفع بالطاقات العربية الى الاحتراق والاستنزاف . فالرجعيات المحلية . مهما كان موقعها . ونوعية تحالفها مع هذا الظرف الأمبريالي أو ذاك . تحرك في آفاق خدمة الاستراتيجية الأمبريالية العالمية . باستغلال الحساسيات الوطنية . والنزاعات الشوفينية وتفجيرها . وذلك بانتهاج سياسة الحوار مع الأعداء . والصراع بين الاخوة . فالرجعية المحلية التي سلكت طريق المغازلة والمساومة مع الاستعمار الاسباني . عملت ولا تزال على توجيه البنادق ضد الشعب الواحد . في المغرب والجزائر . والنظام الرجعي المصري الذي واجه بالأمس القريب . الشعب العربي الليبي بالحرب والعدوان . يتوجه الآن بالحوار والتعامل مع القادة الصهاينة .

ان النتيجة الحتمية للانسياق والتورط في اتجاه تصعيد التوتر . والدعوة للحرب . من أي موقع كان . لهي تجميد النضال الداخلي . وتعويضه بالتعصب العدائي . والشوفينية . وابرار الخلافات الثانوية لتعويم الصراع الحقيقي .

ان هذه المناورات والمؤامرات . لم تنل ولن تنال من النضال الوجودي على مستوى المغرب العربي . هذا النضال الذي اعتمد على تعبئة الطاقات الشعبية وتجنيدتها . واستعمال كل أشكال النضال . والذي بلغ أوجه في الأحداث التي شهدتها أقطار المغرب العربي . عقب اغتيال فرحات حشاد . وتفجر الطاقات الجماهيرية الخلاقة في « كاريان سانطرال » و « وادي زم » و « خريبكة » وفي شرق الجزائر في غشت 1955 . . .

ان الجيل الذي ناضل من أجل القضية العربية . ووحدة المغرب العربي . لا يتحمل فقط مسؤولية الانجرار في طعن هذا التراث المشرق . الذي زكته دماء شهداء المغرب العربي . ولكنه يتحمل أيضا . مسؤولية حمل بذور سلبيات الحاضر الى المستقبل .

ان الواجب الوطني . يدعو كافة المناضلين الغيورين على مصلحة الجماهير الشعبية . والأجيال القادمة . للرجوع الى الأسس التي أفرزتها تضحيات شعبنا . ودماء شهدائنا والتي انطلقت منها وحدة النضال . ووحدة الهدف الذي لم يتحقق بعد . رغم التضحيات الجسام .

ان الموقف الوطني السليم . يفرض التوجه نحو الحوار بين الشعوب وقواها الحية . والدفع بطاقات الشعب . على امتداد الساحة العربية . لتحرير ارادته داخليا . وحسم مصيره في مواجهة الاستعمار خارجيا . والتحكم في امكانية التنسيق بينهما . عوض التصعيد في النزعة الوطنية الضيقة . وتكريس التجزئة .

فعوض الوطنية الضيقة . والنزعة الانفصالية . يمكن ويجب أن نسلح نضالنا برؤية شاملة . من أجل فرض سيادة الشعب المغربي . وتكثيف كل القوى الوطنية والتقدمية في اطار وحدة وطنية حقيقية . تهدف الى التحرر من سيطرة الرجعية المحلية والاستعمار بشكليه القديم والجديد .

أما على الصعيد الداخلي . فان هذا التوجه يفترض منا كمغاربة . الوقوف أمام التحولات الخطيرة التي عرفتها بلادنا . لاستخلاص الدروس من التجربة والاستفادة منها . فمما لاشك فيه . أن تجربة الانفتاح الجديد لم تكن سوى انقاذ للنظام . الذي استرجع كامل المبادرة في فرض مشروعيته واختياراته على حساب السيادة الوطنية والشعبية .

فعلى مستوى قضيتنا الوطنية . افسح المجال للنظام الاقطاعي الكومبرادوري للمساومة مع الاستعمار الجديد لتثبيت مصالحه بالمنطقة . وتمتين التحالف الامبريالي الرجعي . مقابل تقسيم التراب الوطني وتكريس التبعية . وان الاتفاقيات التي توجت هذه المساومات . لا تقل خطورة عن اتفاقيات «اكس ليان» . التي فتحت المجال لتكريس سيطرة الاستعمار الجديد على بلادنا . واجهاض المد التحرري لشعبنا . وتوقيف المد الوجودي في المغرب العربي .

وفما يخص المسألة الديمقراطية . فإن التنازل عن الشروط الرامية الى تدعيم نضال الجماهير وحياته . لم تكن عواقبه سوى اتاحة الفرصة لما كان يسعى اليه النظام باستمرار . وهو تثبيت مشروعية حكمه المطلق على حساب السيادة الشعبية وتزييف ارادة الجماهير من خلال « تجربة انتخابية » وفي اطار لعبة محددة الأهداف والأبعاد .

ومن جهة أخرى . استغل النظام جو الانفتاح المزعوم . لتدعيم مركزه لدى الامبريالية . فالتضحية بأبناء الشعب ومن جنود وضباط . عندما أرسل وحدات من الجيش المغربي الى الزاير . واستقبال مسؤولين صهاينة . زيادة على الدعوات الصريحة للاعتراف بالأمر الواقع الاسرائيلي . . أدلة قاطعة تبرز عمالة النظام واغراقه في الخيانة .

لقد تمكن النظام مرة أخرى . من نقل الأزمة من صفوفه الى صفوف الحركة الوطنية لدرجة ساد معها التنافس السلبي والجدل العقيم والتسابق نحو الحكم لاضعاف مشروعية حزب لصالح مشروعية حزب آخر .

فبدون استراتيجية واضحة . وفي اطار الخط التراجعي الذي تم بمقتضاه طي صفحة الماضي . والتخلي عن التراث النضاليين . . أصبحت « جدلية التحرير والديموقراطية » مجرد شعار وممارسة قيادية . تصب عمليا كمرود ا يجابي في اتجاه مصالح النظام وكعناصر سلبية في اتجاه ارادة التغيير .

ان مجمل هذه العواقب السلبية . نجمت عن التوجه الذي عمل ولا يزال . على احتواء الأهداف الاستراتيجية بالعمل التكتيكي اليومي . حتى مع القواعد المناضلة نفسها . هذه القواعد التي تمت تعيئتها بالتحاليل التبريرية الهادفة الى تغطية مخاطر المنزلق الجديد . وعلى الرغم من ذلك . فان القواعد خاضت نضالها من زاوية التحدي للنظام القائم . وعبرت من خلال كفاحاتها . عن تمسكها بوحدة الشعب وسيادته . وهي اذ تطرح اليوم تساؤلاتها وتخوفاتها المشروعة على مسار الأحداث ببلداننا . فانها تفعل ذلك عن وعي بالأبعاد الخطيرة للظرف الراهن .

وهذا سر القمع المتعدد الأشكال الذي مارسه النظام ضدها . رغم الانفتاح المزعوم . ففي ظل « المغرب الجديد » . لجأ النظام الى التصفيات الجسدية . فضلا عن الاعتقالات والاحتطافات . والمحاكمات الصورية . والجلد على الطريقة المخزنية العتيقة . فالحكم لم يخفف من قمع . بل نوع أشكاله وصعدا . فهو اليوم يلجأ الى الجرائم « العادية » . عن طريق عصابته الاجرامية التي تقوم باغتيال أشرف المناضلين . دون أن يكلفه ذلك . أية مسؤولية داخليا وخارجيا .

وعلى الرغم من القمع والارهاب . فان الجماهير الكادحة . والطبقة العاملة على الخصوص . صعدت من كفاحاتها المطلية والسياسية في مختلف القطاعات . وعبرت بذلك عن صمودها . وتحديها للنظام وسياسته وحملاته الديماغوجية . مثل الدعوة الى السلم الاجتماعي الذي استهدف منها عبثا تجميد الصراع الاجتماعي .

ونحن كمناضلين اتحاديين . مؤسسين ومناضلين . اذ نبرز هذه الحقائق :  
- نوجه نداء الى جميع المناضلين الاتحاديين . للحرص على استمرارية المكتسبات الايجابية . والتراث النضالي للحركة الاتحادية . وتوجيه كل الطاقات من هذا المنطلق لتصحيح كل الأخطاء والممارسات التي سمحت للحكم بتمرير مخططاته . على حساب السيادة الشعبية . ووحدة التراب التي تمر أساسا من وحدة الشعب النضالية .

- نتوجه ببناء الى كافة المناضلين الموريتانيين والجزائريين والمغاربة . وضمنهم المواطنين الصحراويون . لنبد كل طرح من شأنه تجزئة نضال الشعوب . والعمل على صب كل الطاقات النضالية باتجاه وحدوي لبناء المستقبل .. فبدل اهدار دم أبناء الشعب الواحد . جنودا ومدنيين . علينا ان نصح مفاهيمنا بالعمل على نبد الوطنية الضيقة والشوفينية . وازاحة أخطار الحرب المهيمنة على المنطقة .. لكي نجعل من نضالنا مقبرة للحلف الامبريالي الرجعي .

انه هو السبيل الوحيد لتعبئة كل طاقاتنا النضالية وتجنيدنا في الصراع الذي تخوضه الشعوب العربية . وقواها الحية . ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

## الموقعون :

محمد البصري	عبد الفتاح سباطة	الحسين الخضار
المنتصر حسين العتابي	المالكي أحمد (جحا)	الفيق الفكيكي (بوراس محمد)
امحمد التوزاني	عبد الغني بوستة	مبارك أبو درقة
ابراهيم أوثلح	زايد بن موحا آيت مبارك	الحاج عمرو الجعواني
محمد أوثقير	محمد مطيع	ادريس البنعيسى
محمد الهدالي	المرابط سليمان	مخلص محمد السوي
محمد بن محمد الهانمي	المحجوب بن موسى	علي الجناتي
رشيد المانوزي	الظاهر الجميعي	محمد بن موحا أونجدي (ايت خويا)
كمال اليزيد	نعيم محمد بن الأشقر	مولاي عبد الله الفيلالي
ابراهيم المانوزي	عمر زهرير	أحمد كرم
سهر العربي الفكيكي (بوراس)	أومدة محمد	حسن التداوي
ناصر عمر صالح (الفرشي)	بلعيد بن الحاج حسن (خالي)	أبو بكر المانوزي
حياة براءة	أحمد الطالبي	محمد بن الحسين أزماض
نافع محمد	سعيد بن يخلف ايت يديج	محمد الجعواني